

شرح كتاب الإيمان (020) من 711 (الحديث 12)

#الكتب_الصوتية_للشيخ #سعد_بن_شایم_الحضری

سعد بن شایم الحضری

الحادي والعشرون المؤلف رحمة الله حدثنا ابو اسامة عن جرير ابن حازم عن يعلى بن حكيم قال اكبر ظني انه قال عن سعيد بن جبیر قال قال ابن عمر ان الحياة والایمان قرنا جميما اذا رفع احدهما رفع الآخر - 00:00:00

التخريج هذا اثر موقوف صحيح الاسناد ورواه المصنف ايضا في مصنفه. والبخاري في الادب المفرد قال فيها مشي وابو نعيم في الحلية وصححه الالباني في تخريج الایمان. انتهى وقد صحح مرفوعا اخرجه الحكم وقال صحيح - 00:00:20

على شرط الشيختين قال في يمشي راو الحكم ثماني وخمسين وقال صحيح على شرطهما فقد احتاج برواته ولم يخرجه بهذا اللفظ وافقه الذهبي الالباني في صحيح الادب المفرد وصحيح الترغيب - 00:00:41

الفين وستمائة وستة وثلاثين انتهى المناسبة الكتاب مناسبة لكتاب الایمان ان فيه التصريح بكون الحياة من الایمان وان وجوده في المؤمن قرين للایمان الشرح قوله ان الحياة والایمان قرنا جميما ببناء قرنة للمفعول اي جمعهما الله تعالى ولازم بينهما - 00:00:56

فحينما وجد احدهما وجد الآخر. قال في الصحيح وغيره قرن الشيء بالشيء وصله به وقارن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر قوله اذا رفع احدهما رفع الآخر حاصل الخبر ان عدم الحياة يدل على عدم الایمان - 00:01:22

وقلته تدل على ضعفه وكثترته على قوته وعن مورق العجلی عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحياة والایمان في قرن واحد فاذا انتزع احدهما من العبد اتبعه الآخر خلف يمشي في اصول الاعتقاد - 00:01:43

شعب الایمان انتهى يعني اذا رفع الایمان كلها رفع الحياة معه فيفعل ما يشاء واذا ضعف الایمان ضعف الحياة واذا كان وقحا لا يستحيي دل على نقص الایمان وليس المقصود بالحياة هنا - 00:02:02

وليس المقصود بالحياة هنا ان الانسان يستحيي من الحق الحياة من الحق شرعا هل فيه خلل انما المقصود الحياة الذي يمنعه عن اللام وعن الباطل والقبائح والفواحش فقد روی الترمذی عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياة - 00:02:23

قال قلنا يا نبی الله انا نستحيي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياة ان تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى - 00:02:46

ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياة قال في يمشي روای الترمذی والحكم في المستدرک وصححه واقره الذهبي وفي سنته صباح بمحمد بن ابی حازم العجلی الاحمسي الكوفي ضعیف - 00:02:59

ولو شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها روای الطبرانی فهو به حسن. انتهى قال وروی ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياة - 00:03:20

فاذا نزع منه الحياة لم تلقه الا مقita مقita فاذا لم تلقه الا مقita فاذا نزع منه الامانة لم تلقه الا خائننا مخوننا اذا لم تلقه الا خائننا مخوننا نزع منه الرحمة - 00:03:33

فاذا نزع منه الرحمة لم تلقه الا رجينا ملعنا نزع منه ربة الاسلام خلف يمشي روای ابن ماجة البیهقی في الشعب واسناده مرفوعا ضعیف والصواب موقوف انتهى والربقة بكسر الراء وفتحها واحدة الربط وهي عرى في حبل تشد به البهم وتستعار بغيره -

وروى البخاري ومسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباء لا يأتي إلا بخير وفي رواية لمسلم الحباء خير كله وفي الصحيحين عن عبدالله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:18

مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياة وفي رواية يعاتب اخاه في الحياة يقول انك لا تستحي حتى كانه يقول قد اضر بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياة من الايمان - 00:04:36

قال الازهري في تهذيب اللغة قوله والحياة من الايمان اي هو معه لا يفارقه. انتهى وكأن الرجل كان كثير الحياة فكان ذلك يمنعه من استيفاء حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك - 00:04:54

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركوا على هذا الخلق السنى ثم زاد وفي ذلك ترغيبا لحكمه بأنه من الايمان وادا كان الحياة يمنع صاحبه من استيفاء حق نفسه جربه ذلك تحصيل اجر ذلك الحق - 00:05:08

لا سيما اذا كان المتروك له مستحقا قال في هامشي انظر فتح الباري لابن حجر الجزء الاول مائة ثمانية وثلاثين. انتهى قال ابن عبد البر في التمهيد ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان الحياة يمنع من كثير من الفحش والفواحش - 00:05:25

ويشتمل على كثير من اعمال البر بهذا صار جزءا وشعبه من الايمان لانه وان كان غريزة مركبة في المرء فان المستحي يندفع بالحياة عن كثير من المعاصي كما يندفع بالايمان عنها - 00:05:44

ادا عصمه الله فكانه شعبة منه لانه يعمل عمله فلما صار الحياة والايام يعملان عملا واحدا جعلا كالشيء الواحد وان كان الايمان اكتسابا والحياة غريزة والايام شعب كثيرة ثم روى حريدة المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:05:58

الايام بعض وسبعون شعبة اعظمها لا اله الا الله وادناها امامطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان. قال ولما كان من لا يستحيي راكبا الفواحش مرتكبا للقبح لا يحجزه عن ذلك حباء ولا دين - 00:06:20

كما قال صلى الله عليه وسلم في النبوة الاولى مكتوب اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقد روينا عن سعيد بن المسيب انه قال قلة الحياة كفر وبعضهم يرفعه عنه - 00:06:36

وهذا صحيح المعنى على الضد لان من لا يستحي لا يبالي من العار والمعاصي ما يأتي كان المستحي من اجل حياته مرتدعا عن الفواحش والعار والكبائر مسار الحياة من الايمان لان الايمان عندنا مع التصديق - 00:06:49

قطاعات واعمال البر ولذلك صار الخلق الحسن من كمال الايمان وتمامه على هذا المعنى لان صاحبه يصبر فلا يشفي غيظه بما يسخط ربه ويحلم فلا يفحش ولا ينتصر بلسان ولا يد ونحو هذا مما لا يخرج عن معنى ما وصفناه - 00:07:03

ثم روى عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكمالكم ايمانا احسانكم اخلاقا اذا فقهوا وفي رواية اكملوا المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا - 00:07:22

عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اثقل شيء في الميزان خلق حسن والله عز وجل يبغض الفاحش البذرية انتهى من التمهيد لابن عبدالبر - 00:07:36

التاسع مئتين واربعة وثلاثين مئتين سبعة وقال ابن الجوزي في كشف المشكل اعلم ان من اخلاق المؤمنين الحياة والحياة انقباض والمؤمن منقبض حباء من خالقه واجلالا لهبيته وحذر من عقابه فصار انقباض خلقا للمؤمن - 00:07:50

استحيي من ابناء جنسه فان قيل كيف جعل الحياة هو غريزة من الايمان الذي هو اكتساب فقد اجاب عن هذا ابن قتيبة فقال لان المستحي ينقطع بالحياة عن المعاصي. وان لم يكن له تقوى - 00:08:09

بصارك الايمان الذي يبقى عنها انتهى من كشف المشكل من حديث الصحيحين صفحة ستمائة وخمس عشرة قلت والظاهر والله اعلم ان الحياة كما انه مكتسب فانه جبلي مما فطن الله عليه عباده من الايمان - 00:08:26

كما فطرهم على المعرفة في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فضلة الله التي فطر الناس عليها لا تبديلا لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:43

فمن مولود الا يورد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جموع هل تحسون فيها من جدعاء ويقول ابو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها - [00:09:01](#)

الآلية قال حافظ ابن رجب في شرح البخاري الجزء الاول اربعة وتسعين والحياء نوعان احدهما غريزي وهو خلق يمنحه الله العبد ويُجبره عليه فيكفيه عن ارتكاب القبائح والرذائل ويحثه على فعل الجميل - [00:09:17](#)

وهو من اعلى مواهب الله للعبد فهذا من الایمان باعتبار انه يؤثر ما يؤثره الایمان من فعل الجميل والكف عن القبيح وربما ارتقى صاحبه بعده الى درجة الایمان فهو وسيلة اليه - [00:09:36](#)

كما قال عمر من استحيى اخْتَفَى ومن اخْتَفَى اتَقَى ومن اتَقَى وَقِيَ والنوع الثاني ان يكون مكتسبا من مقام ايمانك حياء العبد من مقامه بين يدي الله يوم القيمة يوجب له ذلك الاستعداد للقاءه - [00:09:49](#)

او من مقام الاحسان كحياء العبد من اطلاع الله عليه وقربه منه هذا من اعلى خصال الایمان وفي حديث مرسى تستحيي من الله كما تستحيي من رجالين من صالح عشيرتك لا يفارقانك - [00:10:07](#)

ورؤيا موصولة وسائل النبي صلى الله عليه وسلم عن كشف العورة خاليا فقال الله احق ان يستحيانا منه وفي حديث ابن مسعود المرفوع الاستحياء من الله ان تحفظ الرأس وما وعي. والبطن وما حوى. وان تذكر الموت والبني - [00:10:22](#)

ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياة خرجه الترمذى وغيره وخرج البخارى في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى الا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منا - [00:10:43](#)

انها نزلت في قوم كانوا يجامعون نسائهم ويتخلون اي عند قضاء الحاجة في الخلاء فيستحيون من الله فنزلت الآية وكان الصديق يقول استحيوا من الله فاني اذهب الى الغائب فاظل متقنعا بشوبي حياء من ربى، عز وجل - [00:10:58](#)

وكان ابو موسى اذا اغتسل في بيت مظلم لا يقيم صلبه حياء من الله عز وجل وقد يتولد الحباء من الله من مطالعة النعم فيستحي العبد من الله ان يستعين بنعمته على معاصيه - [00:11:19](#)

هذا كله من اعلى خصال الایمان. انتهى وقال ابن حجر في الفاتحة الجزء الاول اربعين وثلاثة والحياء الذي من الایمان هو الشرعي الذي يقع على وجه الاجلال والاحترام للاكابر هو محمود - [00:11:34](#)

واما ما يقع سببا لترك امر شرعي فهو مذموم وليس هو الشرعي وانما هو ضعف ومهانة وهو المراد بقول من راهد لا يتعلم العلم مستحي. انتهى وقال البغوي الحباء محمود وهو من الایمان. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:51](#)

سيدنا الحباء يمنع الرجل عن المعاصي كالمؤمن يمنعه ايمانه عن المعاصي خوفا من الله عز وجل وروي عن عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحباء لا يأتي الا بخير - [00:12:10](#)

اما الحباء في التعلم والبحث عن امر الدين فمذموم قال عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحباء ان يتلقنهن في الدين وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر - [00:12:24](#)

انتهى من شرح السنة الجزء الثالث عشر مائة ثلاثة وسبعين ولا يعارض هذا حديث عمران ابن حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباء لا يأتي الا بخير. متفق عليه - [00:12:42](#)

ويروى الحباء خير كله قال ابن الملك الحنفي في شرح المصاييف وهذا عام اريد به الخاص اي الحباء عن فعل ما لا يرضاه الله تعالى خير كله انتهى وحديث عمران رواه البخاري عن ابي السوار العدوبي. قال سمعت عمران ابن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:57](#)

الحياة لا يأتي الا بخير. فقال بشير بن كعب مكتوب في الحكمة ان من الحياة وقارا وان من الحياة سكينة فقال له عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحديثي عن صحيفتك - [00:13:19](#)

وذكر ابن حجر والعيني ان عمران انما قال ذلك مغضبا لان الحجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدرى ما في حقيقتها ولا يعرف صدقها - [00:13:33](#)

وليس لما في ذكر الوقار والسكنينة ما ينافي كونه خيرا. بل كان غضبه لزيادة ومنه ضعف بل كان غضبه لزيارة ومنه ضعف وقيل
يتحمل ان يكون غضبه من قوله منه - [00:13:47](#)

لان التبعيض يفهم منه ان منه ما يضاد ذلك وهو قد روي انه خير كله وقال النووي وقال القاضي عياض وغيره ابن الشرح انما جعل
الحياة من الایمان وان كان غريزة لانه قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر اعمال البر - [00:14:05](#)

وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية وعلم هو من الایمان بهذا ولكونه باعثا على افعال البر
ومانعا من المعاishi واما كون الحياة خيرا كله ولا يأتي الا بغيره - [00:14:26](#)

فقد يشكل على بعض الناس من حيث ان صاحب الحياة قد يستحي ان يواجه بالحق من يجله يترك امره بالمعرفة ونهيه عن المنكر
فقد يحمله الحياة على الاخلاص ببعض الحقوق وغير ذلك بما هو معروف في العادة - [00:14:43](#)

وجواب هذا ما اجاب به جماعة من الانتماء منه الشيخ ابو عمرو بن صلاح رحمه الله ان هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو
عجز وخبر ومهانة وانما تسميتها حياة من اطلاق بعض اهل العرف - [00:14:59](#)

اطلقوه مجازا لمشابهة الحياة الحقيقية. وانما حقيقة الحياة خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو
هذا. انتهى من شرح مسلم لل النووي الجزء الحادي عشر صفحة ستة - [00:15:15](#)

الحياة الذي يحجب العبد عن الفواحش ويحمله على المروءة وعلى كمال الاخلاق هذا هو الحياة الشرعي الذي هو اثار الایمان وقد
يفطر الله على بعض شعب الایمان كما تقدم والایمان خلق من الایمان - [00:15:33](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخلتين يحبهما الله الحلم والانانية رواه مسلم وفي روایة لاحمد ولابي داود ان فيك
خلتين يحبهما الله الحلم والانانية. قال يا رسول الله - [00:15:51](#)

انا اتلخق بهما ام الله جبلاني عليهم قال بل الله جبلك عليهم قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله قال فيامشكى
اخوجه احمد وابو داود والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في شعب الایمان - [00:16:11](#)

انتهى فهي محبوبة الى الله مع انهم جبلا حلم وانانية واخلاق جبله الله عليها وكذلك الحياة الذي يحمل الانسان على الحق وكماله وترك
الفواحش فلا يستغرب انها تكون جبلا بالانسان فانها من الایمان - [00:16:30](#)

ومن فطرة الله التي فطر الناس عليها فقد فطر الناس على معرفته سبحانه وتعالى لكن اجتالتهم الشياطين كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم فيما رواه مسلم عن ابياصن بن حمار المجاشعي رضي الله عنه - [00:16:47](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربى امرني ان اعلمكم وجهلكم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته
عبدًا حلال واني خلقت عبادي حلفاء كلهم - [00:17:01](#)

وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم الشياطين استخفتهم فجالوا معهم - [00:17:16](#)

ويقال للقوم اذا تركوا القصد والهدى اجتالتهم الشياطين اي جالوا معهم في الضلال - [00:17:35](#)